

فساداً، وأنّ كلاً من تولستوي والمعري أحب العزلة وقرأ كل منهما الكثير لإشباع تعطشهما للمعرفة.

والجدير بالذكر بأنّ عبد العزيز أمين، يحافظ في ترجمته لهذه القصص الشعبية على الفكرة الأساسية التي تتضمنها هذه القصص باستثناء قصة "ما يعيش به الناس" (١٨٨٥) فيرى تولستوي أنّ الله هو الحبّ في حين في الترجمة أنّ الله والمحبة لا يتطابقان ولا يوجد الحبّ، في الترجمة، في قلب الإنسان. في حين أنّ تولستوي يرى أنّ الحياة هي المحبة والكرهية هي الموت ومن لا يحبّ لا يحيا ومن يحبّ نرى على وجهه الله ومن يكره نرى على وجهه الموت. وبذلك يحاول المترجم تجاهل فكرة تولستوي.

يكتب تولستوي قصصه بلغة بسيطة في حين أن المترجم يزين اللغة بالسجع وبالتطابق والاستعارات والكنائيات، فإذا كتب تولستوي، ولد عند فلاح ولد" ففي حالة الترجمة يضاف على ذلك هذه الجملة "ابتسم القدر لفلاح فقير، فرزقه الله طفلاً"....

ترجمت قصص تولستوي الشعبية إلى اللغة العربية في ذلك الوقت الذي كانت تقوم فيه حرب أهلية في وطن تولستوي، وبعد أن انتصرت الثورة الاشتراكية أول مرة في تاريخ البشرية، وبعد أن بدأت روسيا البناء الاشتراكي، فلا يجد القارئ العربي في الأفاضيل المذكورة تولستوي الذي يكره الاستبداد، ويعبر عن كراهية الجماهير له وتطلعها إلى المستقبل الأفضل، وعن رغبتها في التخلص من الماضي المظلم. نرى في هذه القصص فقط تولستوي الذي ينادي بالتسامح وعدم مقاومة الشر بالشر وبالعنف، ومن أجل الإنصاف نقول إن المترجم هنا يكتب بأنّ تولستوي كان مكافحاً ضد القسوة والاستبداد وضد عيوب وسلبيات الثقافة المعاصرة. ويذكر المترجم أنه اختار القصص العشر المذكورة من كتاب باللغة الإنكليزية يضم ثلاثاً وعشرين قصة. ويعبر المترجم عن سروره لإقبال القراء على قراءة كتابه، فصدرت منه الطبعة الثالثة أما الاغتيال فلرواج الكتاب في زمن كثر فيه تهاقت القراء على الغث من القصص الموضوعية أو المعربة...." (١١ ص ١)، فالخانجي مسرور لإقبال القارئ العربي على قراءة كاتب رفيع المستوى ومن عظماء الكتاب في العالم بأسره.

والقصص العشر التي يضمها الكتاب هي: "بم يعيش الناس"؟ "مقهى سورات"، "حاجة الإنسان للأرض"، "ابن العراب"، "ثلاثة أسئلة"، "الياس"، "قمحة في حجم بيض الدجاج"، "ثمن باهظ"، "العمل والمرض والموت"، "مكيدة